فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعي صلى الله عليه وسلم بسجل من ما فشرب وتوضا
والمسلمون يبتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم
ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به وذكر ابن هشام ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فراى فيه صور الملايكه وغيرهم فراى ابراهيم
مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان
ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ثم امر بتلك الصور كلها فطمست وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهه فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل
في ايديهم الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في
نواحي البيت ولم يصل وفي رواية صلى فيه وفي الاكتفا عن ابن عباس قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدودة بالرصاص
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام وهو يقول جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار لصنم في وجهه الا وقع لقفاه وما اشار لقفاه الا
وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع وفي رواية يشير الى الصنم بقوس في يده
وهو اخذ بسيتها ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما يعيد فيقع
الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو وجاه الكعبه حذا مقام ابراهيم الخليل لاصقا لها
وقال تميم بن اسد الخزاعي • وفي الاصنام معتبر وعلم • لمن يرجوا الثواب او العقاب •
وفي المواهب اللدنيه وكان حول البيت ثلاثمايه وستون صنما فكلما مر بصنم اشار
اليه الى اخره رواه البيهقي وفي رواية ابي نعيم قد الزقها الشياطين بالرصاص والنحاس
وفي تفسير العلامه ابن النقيب المقدسي ان الله تعالى انما اعلمه بانه قد انجز له وعده
بالنصر على اعدايه وفتحه مكه واعلا كلمته ودينه امره اذا دخل مكة ان يقول جا الحق وزهق الباطل
فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبه بمحجنه ويقول جا الحق وزهق الباطل
فيخر الصنم ساقطا مع انها ثبتت بالحديد والرصاص وكانت ثلاثمايه وستين صنما
بعدد ايام السنة قال ابن عباس ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك ثم القها فجعل ياتي صنما صنما ويطعن في عينه او في
بطنه بمخصرته ويقول جا الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعا
وبقي صنم خزاعه فوق الكعبه وكان من قوارير وصفر وقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتى
صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب اللدنيه وفي الرياض
النضره روي عن علي انه قال حين اتينا الكعبه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس
فجلست الى جنب الكعبه فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فراى مني ضعفا تحته قال لي
اجلس فجلست فنزل عني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي
فصعدت على منكبه فنهض بي فخيل لي اني لو شيت لنلت افق السما حتى صعدت البيت
وفي شواهد النبوه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبيه كيف تراك قال

علي

علي اني كان الحجب قد ارتفعت وتخيل لي اني لو شيت لنلت افق السما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوبى لك تعمل للحق وطوبى لي احمل الحق او كما قال انتهى قال فصعدت البيت وكان عليه تمثال
صفر او نحاس وكان اكبر اصنامهم وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي الق صنمهم الاكبر
وكان موتدا على البيت باوتاد حديد الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه ايه عالجه
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعلت اناوله او قال اعالجه عن يمينه وعن شماله
ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف
به فقذفت به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت وزاد الحاكم فما صعدت حتى الساعة ويروى
انه كان من قوارير رواه الطبري الطبراني وقال خرجه احمد ورواه الزرندي والصالحاني ثم ان عليا اراد
الزرندي والصالحاني
ان ينزل فالقى نفسه من صوب الميزاب تادبا وشفقة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما وقع على
الارض تبسم فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن تبسمه قال لاني القيت نفسي من هذا
المكان الرفيع وما اصابني الم قال وكيف يصيبك الم وقد رفعك محمد وانزلك جبريل وقال ان
واحدا من الشعرا اشار الى هذه القصه بهذه الابيات شعر

• قيل قل في علي مدحا • ذكره يخمد نارا موصده • قلت لا اقدر في مدح امرئ • ضل ذو اللب الى ان عبده •
• والنبي المصطفى قال لنا • ليلة المعراج لما صعده • وضع الله بظهري يده • فاحس القلب ان قد برده •
• وعلي واضع اقدامه • في محل وضع الله يده • روي ان الزبير ابن العوام قال لابي سفيان
ان هبل الذي كنت تفتخر به يوم احد قد كسر قال دعني ولا توبخني لو كان مع اله محمد اله اخر
لكان الامر غير ذلك كذا اوجده الاحباب وفي رواية وجا النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام
ابراهيم فصلى ركعتين ثم جلس ناحية فبعث عليا الى عثمان بن طلحه الحجبي فطلب مفتاح
الكعبه فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوا على يده واخذ المفتاح
منه قهرا وفتح الباب وفي شفا الغرام كلام الواحدي ان عثمان لم يكن حين اخذ منه المفتاح
مسلما يخالف ما ذكره العلما من انه كان مسلما قال ابن ظفر في ينبوع الحياه قوله لو اعلم انه رسول
الله لم امنعه هذا وهم لانه كان ممن اسلم فلو قال هذا لكان مرتدا وعن الكلبي لما طلب عليه
السلام المفتاح من عثمان مد يده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السقاية فقبض
عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تومن بالله وباليوم
الاخر فهاته فقال هاكه بالامانه فاعطاه اياه ونزلت الاية قال ابن ظفر وهذا اولى بالقبول
بالقبول
وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكه على راحلته
مردفا اسامه بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحه من الحجبه حتى اناخ في المسجد فامره
ان ياتي بمفتاح البيت ففتح ودخل معه اسامة بن زيد وبلال وعثمان وفي شفا الغرام ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته اربع مرات يوم الفتح ويوم ثاني الفتح
وفي حجة الوداع وعمرة القضا وفي كل هذه الدخلات خلاف الا الدخول الذي يوم الفتح
وفي شفا الغرام طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان
وفي الاكتفا واراد فضالة بن عمير بن الملوح الليثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت
عام الفتح فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)